ضايعين لا شيء لهم ويكون في سفره متطلعا على ما في أيدي الناس مشغول القلب
بالتشوف إليهم أو يضيع بسبب سفره شيئا من الصلوات المكتوبات أو يقع
في شيء من المحرمات فمثل من يسافر إلى الحج على هذا الوجه وقد وسع الله له
في الترك حيث لم يكن مستطيعا مثل من يبني قصرا ويهدم مصرا نبهنا على
ذلك لأن كثيرا من العامة يسافرون على هذا الوجه ويظنون أنهم
يتقربون إلى الله تعالى بحجهم وهم في غاية البعد عنه لأنهم لم يدخلوا الأمر
من بابه وإذا كان هذا في الحج المفروض فاعلم أنه يكون في الحج الذي
ليس بمفروض أعظم حرجا وأكثر تشديدا وكلامنا هذا في حق العاجز
الضعيف وأما القوي المستطيع فقد ذكرنا أنه يتأكد عليه المبادرة
بحج الإسلام ثم ينبغي له بعد ذلك أن لا يترك التطوع بالحج قال
بعض السلف رحمة الله عليهم أقل ذلك أن لا تمر عليه خمسة أعوام إلا
ويحج فيها حجة وقد بلغنا عن الله تعالى أنه قال إن عبدا أصححت له جسده
ووسعت عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة أعوام ولا يفد علي لمحروم
قلت وإنما ينبغي للمسلم القادر الاستكثار من الحج لما فيه من تعظيم حرمات
الله تعالى وشعائره التي تعظيمها من تقوى القلوب ولما فيه من الفضل
العظيم الذي وردت به الأخبار قال صلى الله عليه وسلم الحج أفضل من الجهاد
وقال عليه الصلاة والسلام إن الحج يهدم ما قبله أي من الذنوب وقال عليه الصلاة
والسلام من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه
والرفث والفسوق شيئان جامعان للأفعال والأحوال والأقوال
القبيحة وقال عليه الصلاة والسلام العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج

المبرور

المبرور ليس له جزاء إلا الجنة وقال عليه الصلاة والسلام بر الحج إطعام الطعام
ولين الكلام وقال عليه الصلاة والسلام الحجاج والعمار وفد الله تعالى إن سألوا
أعطوا وإن دعوا أجيبوا وإن أنفقوا أخلف الله لهم ومن آكد المهمات على
المسافر إلى الحج الاجتهاد في أن يكون زاده طيبا ونفقته طيبة حلالا
وليحرص كل الحرص على ذلك فإن الذي يحج بالمال الحرام لا يقبل الله تعالى
حجه وإذا لبى عند إحرامه يقول الله سبحانه له لا لبيك ولا سعديك
زادك حرام وراحلتك حرام وحجك غير مبرور ويقول الله تعالى للذي يحج بالمال
الحلال إذا لبى لبيك وسعديك زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور
كذلك ورد في الخبر وليكثر المسافر إلى الحج بالنفقة من المال في سفره فإنها
نفقة مخلوفة متبوعة بالخير والبركة واليسر والسعة وقد ورد أن النفقة
في الحج كالنفقة في سبيل الله الدرهم بسبعمائة درهم ومهما كان الحاج
موسرا فليبالغ في توسيع النفقة على الفقراء والمساكين وبذل المعروف للضعفاء
والمنقطعين خصوصا لهؤلاء ولغيرهم من المسلمين عموما مخلصا في ذلك لله رب العالمين
وليكن في سفره متواضعا متخشعا متمسكنا فعلى مثل هذه الأوصاف ينبغي
له أن يفد على الله تعالى الملك الجبار المتكبر وليحذر في سفره وحجه من المتكبرين
والمترفهين فيكون حجه عند الله تعالى من المطرودين قال عليه الصلاة والسلام
إنما الحاج الأشعث الأغبر وحج عليه الصلاة والسلام على رحل رث وتحته قطيفة
رثة لا تساوي أربعة دراهم فكلما كان الحاج أكثر تواضعا وتمسكنا
وارهبيه برلا لذلك وجه الله كان حجه أطيب وأزكى وأجل
وأكمل قال حجة الإسلام رحمه الله تعالى جعل الله تعالى السفر
إلى الحج مثالا للسفر إلى الآخرة فينبغي لك أن تستحضر بسفرك عل

طيب النفقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)